

مجلـــــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـّــــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الواحد والسبعون

السنة: السابعة والأَربعون

الموصــــــــل

١٤٣٩هـــ / ٢٠١٧م

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الواحد والسبعون السنة: السابعة والأربعون

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار.
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول.
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد.
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر.
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة.

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـوان	الصفحة
المنظومة الدُّريِّة بمدح سيِّد البريَّة ليوسف بن عبد الله العمريّ (ت بعد ١٢٤٠ هـ) تحقيق ودراسة أ.د. أحمد حسين محمد الساداني	١ - ٣٤
العلاقات الاسنادية وأثرها في التشكيل الاستعاري النص القرآني أنموذجاً أ.د. محمد ذنون يونس فتحي	٣٥ - ٥٦
الظواهر اللهجية النحوية في الحديث الشريف دراسة في كتاب : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) أ.م.د . أحمد صالح يونس محمد	٥٧ - ٧٨
رؤية المستشرق الأسباني أنغيل بلَنثيا في التراث المورسيكي أ.م.د. فارس عزيز حمودي	٧٩ - ١٠٨
-العلاج والاستقرار- في كتاب سيبويه م.د. مجاهد عبدالمنعم أحمد سامي	١٠٩ - ١٣٠
تجليات العنوان في متن القصيدة (البيت) أنموذجا للشاعرة بشرى البستاني م.د.إخلاص محمود عبدالله	١٣١ - ١٤٦
الشكوى في شعر سبط ابن التعاويذي (ت ٥٨٣هـ) م.د. فارس ياسين محمد الحمداني	١٤٧- ١٨٠
مُقدمةُ القصيدةِ عند راجح بن إسماعيل الحلّي م.د. مقداد خليل الخاتوني	١٨١-٢١٢
المؤلفات الموضوعة على صحيح البخاري في المشرق مؤلفوها ومضامينها في القرن الخامس الهجري أ.م.د.محمد عبد الله احمد المولى	٢١٣ - ٢٣٨
الصراع بين الإمارتين القراخانية والسامانية للسيطرة على بلاد ماوراء النهر (٣١٥-٣٩٥هـ/٩٢٧-١٠٠٤م) أ.م.د.حسين إبراهيم محمد	٢٣٩- ٢٧٠
العلاقات العراقية – اليمنية (١٩٨٠ – ١٩٩٠) أ.م.د. قيس فاضل محمد النعيمي	٢٧١ - ٢٩٦
مرويات عفان بن مسلم عن السيرة النبوية في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد أ.م.د. محمد علي صالح	٢٩٧ - ٣٢٦
فقهاء دولة الناصر صلاح الدين الأيوبي أ.م.د. مصعب حمادي نجم الزيدي	٣٢٧ - ٣٥٤
فكرة المهدوية وتوظيفاتها السياسية عند أبن تومرت أ.م.د. عائدة محمد عبيد	٣٥٥- ٣٨٨

عبد الرحمن عزام وقضية التحرر الليبي ١٩١١_١٩٥١ م.د.صفوان ناظم داؤد	٣٨٩- ٤١٦
الموصل من خلال كتاب تحفة الألباب ونخبة الإعجاب لأبي حامد الغرناطي م.د.مها سعيد حميد	٤١٧- ٤٣٢
حركة منصور بن نصير الطنبذي وتداعياتها في المغرب سنة ٢٠٩هـ / ٨٢٤ م م.د. أحلام صالح وهب	٤٣٣ – ٤٤٢
الغزو التجاري للأحياء السكنية دراسة ميدانية في مدينة الموصل أ.م.نادية صباح محمود	٤٤٣ – ٤٦٤
ثقافة الفساد الاداري في العراق أ.م.د. رباح مجيد محمد الهيتي	٤٦٥ - ٥٨٤
ثقافة الانترنت من منظور اجتماعي دراسة اجتماعية تحليلية م.م. ايناس محمود عبد الله	٥٨٥ - ٦١٠
الجدوى الاقتصادية للمكتبات العامة في العراق دراسة مسحية أم.سمير مدحت سعيد	٦١١ - ٦٤٢

مرويات عفان بن مسلم عن السيرة النبوية في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد

أ.م.د. محمد علي صالح*

تأريخ التقديم: ٢/٣/٢٠١٤   تأريخ القبول: ٢/٤/٢٠١٤

مقدمة :

يعد كتاب الطبقات الكبير من أهم كتب السيرة النبوية . إذ خصص محمد بن سعد الجزئين الأول والثاني منه للحديث عن السيرة النبوية ، وترجم في الأجزاء الثالث والرابع والخامس للصحابة (ﷺ) . وابن سعد هو محدث ثقة من أعمدة علماء الجرح والتعديل [١]. روى عن العديد من العلماء من أمثال الواقدي وعبد الله بن نمير والفضل بن دكين وعفان بن مسلم .

يسلط البحث الضوء على أحد أبرز رواة ابن سعد الثقات الذين نقل عنهم العديد من الروايات عن السيرة النبوية وشخصيات الصحابة في عصر الرسالة ، وتأتي أهمية البحث في بيان موارد ابن سعد عن العلماء الثقات الأثبات الذين امتازو بدقة الرواية والقبول لدى علماء الحديث والسير والمغازي من أمثال وكيع الجراح ويزيد بن هارون وعبد الله بن نمير والفضل بن دكين . وعفان بن مسلم لا يقل مكانة عنهم ، ومن أجل أبراز الدور المهم له بوصفه أحد أبرز شيوخ ابن سعد من خلال كتابه الطبقات وبيان حقيقة مهمة وهي أن كتاب الطبقات أحتوى العديد من الروايات التي جاءت من طرق عدة أكثر قبولاً من روايات شيوخ آخرين من أمثال عبد الله النوفلي وهشام الكلبي ومحمد بن عمر الواقدي ، على الرغم من كون روايات الواقدي التي نقلها ابن سعد هي أمثل وأقوى روايات الواقدي .

---

* قسم التاريخ/ كلية الآداب / جامعة الموصل .

(١) ، احمد بن علي ابن حجر ، هدي الساري ، مقدمة فتح الباري ، تحقيق ، عبد العزيز بن باز (دار الرسالة ، بيروت : ٢٠٠٠) ص٥٤٩-٥٥٠ .

وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث : تناول المبحث الأول ترجمة عفان بن مسلم وأقوال علماء الجرح والتعديل به وأبرز الشيوخ الذين نقل عنهم في طبقات ابن سعد . أما المبحث الثاني فتناول منهج بن سعد في عرض روايات عفان بن مسلم والمحتوى التاريخي لرواياته . وتطرق المبحث الثالث إلى تقديم نماذج من الروايات التي اخرجها ابن سعد عن شيخه عفان بن مسلم .

المبحث الأول :

أولاً : أسمه ونسبه

عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار ، أبو عثمان البصري سكن بغداد ولد سنة ١٣٤هـ / ٧٥١م [١]، محدث وطلب الحديث وعمره ستة عشر عاماً [٢].

سكن بغداد وحدّث بها وعاصر كبار علماء الحديث من أمثال الأمام أحمد بن حنبل وعلي أبن المديني ويحيى بن معين ، ولقي القبول لديهم حتى وفاته سنة ٢١٩هـ / ٨٣٤م . روى عن العديد من كبار المحدثين كداؤد بن الفرات وعبد الله بن بكر المزني وصخر بن جويرية وشعبة بن الحجاج وهيب بن خالد وهمام بن يحيى وسلم بن حيان وابان العطار والأسود بن شيبان والحمادين وابي عوانة وعبد الوارث بن سعيد وعبد الواحد بن زياد وغيرهم [٣].

---

(١) محمد بن سعد : الطبقات الكبير ، تحقيق علي محمد عمر ، (مطبعة الخانجي ، مصر : ٢٠٠٠) ٩ /٣٠٠ ؛ محمد بن اسماعيل البخاري ، التاريخ الكبير ، تحقيق السيد هاشم الندوي (دار الفكر : دمشق : د/ت) ٧ / ٧٢ ؛ عبد الرحمن بن حاتم الرازي ، الجرح والتعديل ، ط١ ، (دار احياء ، التراث العربي ، بيروت : ١٩٥٢) ، ٧ / ٣٠ ؛ احمد بن علي الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد (دار الكتب العلمية ، بيروت : د/ت) ١٢ /٢٧٠ ؛ يوسف بن الزكي المزي ، تهذيب الكمال ، تحقيق بشار عواد معروف ، ط١ (مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٩٨٠) ٢٠ /١٦١ ؛ شمس الدين الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت : د/ت) ١ / ٣٧٩ ؛ احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود (دار الكتب العلمية ، بيروت : ٢٠٠٢) ٥١٥/٤ ؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ط١ (دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٤٠٣هـ) ١ / ١٦٧ .

(٢) ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ٤ / ٥١٥ .

(٣) المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٠ / ١٦٢ ؛ شمس الدين الذهبي ، سير أعلام النبلاء تحقيق شعيب الأرناؤوط ، ط٣ ، (مؤسسة الرسالة : بيروت : ١٩٨٥) ١٠ / ٢٤٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤ / ٥١٥ .

روى عنه الأمام البخاري ومحمد بن عبد الرحيم البزار وابو خيثمة وابو بكر بن شيبه وعبد الله الدارمي ومحمد بن اسحاق الصغاني ومحمد بن حاتم وأحمد بن حنبل وعثمان بن أبي شيبة ويزيد بن خالد الرملي وعبد بن حميد وبندار واسحاق بن راهوية وأحمد بن صالح المصري وعلي بن المديني ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن سعد وابو زرعة وابو حاتم وابو زرعة الدمشقي والحارث بن أبي اسامة وآخرون (١).

ثانياً : أقوال علماء الجرح والتعديل :

وثقه العجلي وقال عنه " ابا عفان بصري ثبت صاحب سنة " (٢) ، ووثقه ابن حبان وذكره في كتاب الثقاة (٣) ، وقال عنه ابن سعد " كان ثقة كثير الحديث صحيح الكتاب " (٤)وقال عنه ابو حاتم " ثقة متقن متين " (٥). وقال يحيى بن سعيد القطان عن عفان بن مسلم " ما ابالي اذا وافقني عفان من خالفني " (٦). وقال يحيى بن سعيد القطان ايضاً " كان عفان وحبان وبهز يختلفون الي فكان عفان اضبط القوم للحديث (٧). وقال عنه علي المديني " كيف اذكر رجلاً يشك في حرف فيضرب على خمسة اسطر " (٨). وقال عنه الأمام أحمد بن حنبل " قلت لأحمد بن حنبل من تابع عفان على الحديث كذا وكذا ؟ فقال : وعفان يحتاج إلى ان يتابعه أحد ؟ أو كما قال . " (٩).

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٢ / ٢٦٩ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٢ / ١٦٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٠ / ٢٤٢ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤ / ٥١٥-٥١٦ .

(٢) أحمد بن عبد الله العجلي ، معرفة الثقات ، تحقيق ، عبد العليم عبد العظيم البستوي ، ط١ ، (مكتبة الدار ، المدينة المنورة : ١٩٨٥) ، ٢ / ١٤٠ .

(٣) محمد بن حبان البستي ، الثقات ، تحقيق محمد عبد المعين خان ، ط١ ، (الدكن ، الهند : ١٩٧٣) ٨ / ٥٢٢ .

(٤) محمد بن سعد ، الطبقات الكبير ، ٩ / ٣٠٠ .

(٥) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٧ / ٣٠ .

(٦) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٧ / ٣٠ ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١ / ٣٧٩ .

(٧) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤ / ٥١٧ .

(٨) المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٠ / ١٦٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ١٠ / ٢٤٧.

(٩) المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٠ / ١٦٩ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٢ / ٢٧٤ .

ووصفه الأمام أحمد بأنه من المتثبتين " عفان وحبان وبهز هؤلاء المتثبتون " (١). ومن الذين وثقوا عفان وقدموه على غيره من المحدثين امام الجرح والتعديل يحيى بن معين فأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه عن عبد الخالق بن منصور قوله : " سئل يحيى بن معين عن عفان وبهز أيهما كان أوثق فقال كلاهما ثقتان فقيل له ان بن المديني يزعم ان عفان اصح الرجلين فقال : كانا جميعاً ثقتين صدوقين " (٢).وقال يحيى بن معين ايضاً اصحاب الحديث خمسة مالك وابن جريج والثوري وشعبة وعفان (٣).

وقورن عفان مع كبار المحدثين كالأمام أحمد وعلي بن المديني وهم من أعمدة الجرح والتعديل " اجتمع علي بن المديني وأبو بكر بن أبي شيبه وأحمد بن حنبل فقال عفان : ثلاثة يضعفون في ثلاثة علي بن المديني في حماد بن زيد وأحمد بن حنبل في إبراهيم بن سعد وأبو بكر بن أبي شيبة في شريك ، فقال علي : ورابع معهم قال عفان : ومن ذاك ؟ قال : عفان في شعبة ، ... وكل هؤلاء أقوياء ليس فيهم ضعيف ، ولكن قال هذا على وجه المزاح " (٤).

وأخرج المزي رواية أخرى عن يحيى بن معين في توثيق عفان بن مسلم " سألت أبا زكريا يعني : يحيى بن معين قلت : إذا اختلف ابو الوليد وعفان عم حماد بن سلمة فالقول قول من هو ؟ قال القول قول عفان قلت : فإن اختلفوا في حديث شعبة ؟ قال : القول قول عفان . قلت : وفي كل شيء ؟ قال : نعم ، عفان أثبت منه وأبو الوليد ثقة ثبت " (٥). وقال عنه الذهبي : " عفان بن مسلم الإمام الحافظ محدث العراق ابو عثمان الصفار بقية الأعلام " (٦). وقال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في التهذيب قلت " قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ثبتاً حجة وقال ابن خراش : ثقة من خيار المسلمين .

---

(١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٢ / ٢٧٣ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤ / ٥١٧ .

(٢) تاريخ بغداد ، ١٢ / ٢٧٤ .

(٣) الخطيب البغدادي ، ١٢ / ٢٧٤ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤ / ٥١٨ .

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ١٢ / ٢٧٢ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٠ / ١٦٧ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤ / ٥١٧ .

(٥) تهذيب الكمال ، ٢٠ / ١٦٦ .

(٦) سير أعلام النبلاء ، ١٠ / ٢٤٢ .

وقال ابن قانع : ثقة ، مأمون " [١].وقال ابن حجر في تقريب التهذيب " عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي ابو عثمان الصفار البصري ثقة ثبت قال بن المديني كان إذا شك في حرف من الحديث تركه ، وربما وهم ، وقال ابن معين انكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومات بعدها بيسير " [٢].

وقد اخرج له الإمام البخاري في الصحيح بواسطة اسحاق بن منصور وكذلك الباقون من أصحاب الكتب الستة [٣].

ودافع الإمام الذهبي عن عفان بن مسلم وأخذ على ابن عدي عندما ذكره في كتابه الكامل وقال : " فآذى ابن عدي نفسه بذكره له في كامله واجاد ابن الجوزي في حذفه ذكر ابن عدي قول سليمان بن حرب ترى عفان كان يضبط عن شعبة والله لو جهد جهده أن يضبط في شعبة حديثاً واحداً ما قدر كان بطيئاً ردئ الحفظ بطيء الفهم قلت عفان أجل وأحفظ من سليمان وهو نظيره وكلام النظير والأقران ينبغي أن يتأمل "[٤]. مما تقدم نلحظ أن عفان بن مسلم محدث ثقة أجمع كبار علماء الجرح والتعديل على توثيقه مما يعطي روايات عفان المزيد من القبول . ولطبقات بن سعد من حيث صحة الروايات التي أخرجها عن السيرة النبوية .

ثالثاً : عفان والمحنة (خلق القرآن)

ومما زاد عفان بن مسلم قبولاً ومكانة لدى علماء الحديث والسنة ثباته على منهج أهل السنة والجماعة وعدم رضوخه للضغوط التي تعرض لها من قبل السلطة في عهد الخليفة العباسي المأمون(٧٨٦-٢١٨هـ) حول القول بخلق القرآن ، فكان عفان أول من أمتحن من العلماء بأمر من الخليفة المأمون مما يدل على مكانته الكبيرة لدى أهل السنة

(١) تهذيب التهذيب ، ٤ / ٥١٩ .

(٢) ١ / ٣٩٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ، ٤ / ٥١٥ .

(٤) شمس الدين الذهبي ، ميزان الأعتدال في نقد الرجال : تحقيق علي محمد معوض ، ط١ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٩٩٥) ، ٥ / ١٠٢ .وقال ايضاً في الدفاع عن عفان : قلت : ما فوق عفان أحداً في الثقة وقد تناكد الحافظ ابن عدي بايراده في كتاب " الكامل " لكنه ابدى أنه ذكره ليذب عنه " سير اعلام النبلاء ، ١٠ / ٢٥٠ -٢٥١

والجماعة وعلو منزلته من بين علماء العصر ولولا ذلك لما حرص المأمون أن يكون عفان بن مسلم أول من يمتحن بالقول بخلق القرآن ، فأخرج الخطيب البغدادي عن حنبل بن اسحق "قوله : حضرت أبا عبد الله أحمد ويحيى بن معين عند عفان بعد ما دعاه اسحاق بن ابراهيم للمحنة وكان أول من امتحن من الناس عفان فسأله يحيى بن معين من الغد بعد ما امتحن وابو عبد الله حاضر ونحن معه فقال له يحيى يا أبا عثمان أخبرنا بما قال لك اسحاق بن ابراهيم وما رددت عليه فقال عفان ليحيى : يا أبا زكريا لم أسود وجهك ولا وجوه اصحابك بذلك إني لم أجب فقال له كيف كان ؟ قال : دعاني اسحاق بن ابراهيم فلما دخلت عليه قرأ علي الكتاب الذي كتب به المأمون من أرض الجزيرة من الرقة فإذا فيه امتحن عفان وادعه إلى أن يقول القرآن كذا كذا فإن قال فأقره على أمره وإن لم يجبك إلى ما كتبت به اليك فاقطع عنه الذي يجري عليه وكان المأمون يجري على عفان خمسمائة درهم كل شهر فال عفان فلما قرأ الكتاب قال لي اسحاق بن ابراهيم ما تقول قال عفان فقرأت عليه قل هو الله أحد الله الصمد حتى ختمتها فقلت مخلوق هذا فقال لي اسحاق بن ابراهيم ياشيخ إن أمير المؤمنين يقول إنك إن لم تجبه إلى الذي يدعوك إليه يقطع عنك ما يجري عليك وإن قطع عنك أمير المؤمنين قطعنا عنك نحن ايضاً فقلت له يقول الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال فسكت عني اسحاق وانصرفت فسر بذلك ابو عبد الله ويحيى ومن حضر من اصحابنا " (١).

رابعاً : شيوخ عفان بن مسلم من خلال مروياته في طبقات ابن سعد :

نقل ابن سعد عن عفان بن مسلم روايات كثيرة ميزتها ان شيوخ عفان بن مسلم كانوا من الثقات الأثبات الذين عدلهم علماء الجرح والتعديل مما يزيد مكانة تلك الروايات

---

(١) تاريخ بغداد ، ١٢ /٢٧١-٢٧٢ ؛ ينظر ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ط١ (دار صادر ، بيروت : ١٩٥٨) ١١ / ٦١ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٠ / ١٦٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٠ / ٢٤٤ . ومن الجدير بالذكر ان عفان كان يعمل عند القاضي معاذ بن معاذ وجعل له عشرة الآف دينار على ان يقف عن تعديل رجل ولا يقول عدل ولا غير عدل فأبى وقال لا أبطل حقاً من الحقوق ينظر ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، صفة الصفوة ، تحقيق محمد رواس قلعجي ، ط٢ ، (دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٩٧٩) ٤ / ٧ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٠ / ١٦٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء : ١٠ / ٢٤٣.

كونها روايات جاءت من طرق صحيحة وعن شيوخ ثقات اذا ما قورنت مع روايات أخرى مثل روايات الواقدي وابن الكلبي . ويمكن القول أن أكثر شيوخ عفان بن مسلم الذين نقل عنهم العديد من روايات عصر الرسالة هم حسب عدد الروايات التي جاءت من طبقات ابن سعد على النحو التالي :

١- حماد بن سلمة بن دينار البصري (ت ١٦٧هـ / ٧٦٣م) [١] :

جاءت أغلب روايات عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة ولا يمكن مقارنة عدد الروايات التي اخرجها ابن سعد لعفان بن مسلم عن حماد بن سلمة مع غيره من شيوخ عفان لكثرتها ، وحماد بن سلمة ثقة عابد [٢]. روى عن قتادة وثابت وهشام بن عروة ، وصفه الأمام أحمد بأنه اعلم الناس بثابت [٣]، ووثقه ابو حاتم فقال عبد الرحمن بن أبي حاتم " قال ذكره ابي عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال حماد بن سلمة ثقة " [٤]. وقال عنه ابن حبان " لم يكن مثله في البصرة في الفضل والدين والعلم والنسك والقمع لأهل البدعة " [٥]. وقال ابن معين هو أعلم من غيره بعلي بن زيد [٦]، ومن مميزات رواية عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة جاءت أغلبها عن ثابت البناني وعن علي بن زيد وراوياته عن ثابت عن الصحابي الجليل انس بن مالك وهو بهذا سند صحيح وله ميزة أخرى أنه سند بصري اما روايته عن علي بن زيد ففيها مقال.

---

(١) البخاري ، التاريخ الكبير ، ٣ / ٢٢ ؛ ابن حجر العسقلاني ، تقريب التهذيب ، ١ / ١٧٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ١ / ١٧٨ .

(٣) الجرح والتعديل ، ٣ / ١٤١ ؛ وقال ابن معين من خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد ، المزي ، تهذيب الكمال ، ٧ / ٦٢ . وقال ابن حجر اثبت الناس في ثابت ، ينظر تقريب التهذيب ، ١ / ١٧٨ .

(٤) الجرح والتعديل ، ١ / ١٤٢ .

(٥) الثقات : ٦ / ٢١٦ .

(٦) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ١ / ١٥١ .

٢- همام بن يحيى بن دينار الأزدي مولاهم (ت ١٦٤ هـ / ٧٨٠م) [١].

روى عن الحسن وعطاء بن رباح وقتادة ونافع مولى ابن عمر وابي النياح وثابت البناني [٢]، وثقه ابن حبان [٣]، ووثقه الأمام أحمد وأبو حاتم [٤]، وقال عنه ابن عدي " همام اشهر وأصدق من أن يذكر له حديث واحاديثه مستقيمة " [٥]، ووصفه الذهبي بالإمام الحجة [٦]، وقال عنه ابن حجر العسقلاني ثقة ربما وهم [٧].

٣- وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم (ت ١٦٥ هـ / ٧٨١م) [٨]:

روى عن حميد الطويل وأيوب وخالد الحذاء ، وجعفر الصادق وهشام بن عروة وموسى بن عقبة وابن جريج ، وعبد الله بن طاووس وعلي بن زيد [٩] ، وقال حنبل بن اسحق " قلت : لأبي عبد الله : وهيب وحماد بن زياد وحماد بن سلمة ؟ قال وهيب وهيب كأنه يوثقه وحماد بن سلمة لا اعلم أحد أروى في الحديث والرد على أهل البدع منه ، وحماد بن زيد حسبك به " [١٠]، وثقه ابن حبان [١١]، وقال عنه يحيى بن معين حين سأل عن اثبت شيوخ البصريين ، قال : وهيب بن خالد [١٢]. وقال عنه أبو حاتم " ما أنقى حديث وهيب لا تكاد تجده يحدث عن الضعفاء وهو الرابع من حفاظ البصرة وهو ثقة " [١٣]. وقال عنه ابن حجر ثقة ثبت "[١٤].

---

(١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٦ / ٦٦٦ ؛ ينظر : تقريب التهذيب ، ١ / ٥٧٤ .

(٢) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٩ / ١٠٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٧ / ٢٩٦ .

(٣) الثقات ، ٧ / ٥٨٦ .

(٤) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٩ / ١٠٨-١٠٩ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٠ / ٣٠٢ .

(٥) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٧ / ٣٠٠ .

(٦) المصدر نفسه ، ٧ / ٢٩٦ .

(٧) تقريب التهذيب ، ١ / ٥٧٤ .

(٨) المصدر نفسه ، ١ / ٥٨٦ .

(٩) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٩ / ٣٤ ؛ ابن حجر تهذيب التهذيب ، ٦ / ٧٦٥ .

(١٠) المزي ، تهذيب الكمال ، ٧ / ٢٥٣ والثلاثة من شيوخ عفان بن مسلم .

(١١) الثقات ، ٧ / ٥٦٠.

(١٢) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٩ / ٣٥ .

(١٣) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٩ / ٣٥ .

(١٤) تقريب التهذيب ، ١ / ٥٨٦ .

٤- ابو عوانه ، وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي (ت١٧٦هـ / ٧٩٢م) : [(١)]

قال عنه الذهبي : هو الإمام الحافظ الثبت محدث البصرة [(٢)] . كان من أركان الحديث ، وثقة ابن حبان [(٣)]، وقال عنه الإمام أحمد " ابو عوانه اثبت من شريك إذا حدث من كتابه ووصفه عفان بن مسلم قائلاً : أبو عوانه صحيح الكتاب ... وكان ثبت ووصفه أبو حاتم بأنه صدوق ثقة " [(٤)].

٥- عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي ، مولاهم (ت١٨٠هـ/ ٧٨٤م) [(٥)]:

وصفه شعبة بن الحجاج بأنه أعلم واحفظ المحدثين لحديث أبي النياح [(٦)]. وثقه ابن حبان وقال " كان قدرياً متقناً في الحديث كان شعبة يقول يعرف الأتقان في قفاه " [(٧)] . وقال عنه ابو حاتم ثقة ومرة صدوق [(٨)]،ودافع عنه الذهبي قائلاً : " وحديثه في الكتب الستة ورماه بالقدر يزيد بن زريع وحماد بن زيد [(٩)]، وقال الحافظ ابن حجر : " ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه " [(١٠)].

٦- عبد الواحد بن زياد العبدي البصري ، (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م) :

وثقه أبو زرعة وأبو حاتم [(١١)]، ونقل ابن حجر اقوال العلماء فيه قائلاً " قلت : وقال ابو داؤد ثقة .. وقال العجلي : بصري ثقة حسن الحديث وقال الدارقطني : ثقة

---

(١) المصدر نفسه ، ٥٨٠ ؛ وينظر خليفة بن خياط ، طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق سهيل زكار (دار الفكر ، بيروت : ١٩٩٣) ، ١ / ٣٨٤ .

(٢)سير اعلام النبلاء ، ٨ / ٢١٧-٢٢١ .

(٣) الثقات ، ٧ / ٥٦٢ .

(٤) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٩ / ٤٠-٤١ .

(٥) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤ / ٢٨٥ .

(٦) اغلب روايات ابن سعد التي اخرجها عن عفان بن مسلم عن عبد الوراث بن سعيد جاءت عن طريق أبي النياح : ينظر ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤ / ٢٨٤ .

(٧) الثقات ، ٧ / ١٤٠ .

(٨) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٧ / ٧٥ .

(٩) سير أعلام النبلاء ، ٨ / ٣٠٣ ؛ ميزان الأعتدال ٢ / ٦٧٧ .

(١٠) تقريب التهذيب ، ١ / ٣٦٧ .

(١١) ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤ / ٢٧٨ .

مأمون "[١]. وثقه ابن حبان [٢]، ووصفه الذهبي قائلاً : " كان عالماً صاحب حديث وله أوهام لكن حديثه محتج به في الكتب " [٣]. وقال ابن حجر : " عبد الواحد ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال " [٤].

واخرج ابن سعد روايات اخرى لعفان بن مسلم في الطبقات عن شعبة بن الحجاج [٥]، وحماد بن زيد [٦] ، إلا أنها لا توازي بعددها ما أخرجه عن شيوخه المتقدمين . ويلاحظ على شيوخ عفان بن مسلم الذين نقل عنهم وأخرج له ابن سعد باسناده كلهم ثقات قد أخرج لهم أصحاب الكتب الستة ما خلا حماد بن سلمة الذي لم يخرج له البخاري [٧]. مما يعطي روايات عفان بن مسلم ميزة عن غيرها من حيث صحة الأسناد .

المبحث الثاني

أولاً / منهج ابن سعد في عرض روايات عفان بن مسلم

اتبع ابن سعد منهج المحدثين في ايراده لسند الروايات التي اخرجها عن عفان بن مسلم وغيره من الشيوخ ، وميزه ابن سعد استخدامه الدقة في النقل والحفاظ على اسلوب المحدثين وايراد الفاظهم كقوله " أخبرنا " و " حدثنا " . كما يسوق الاسناد إلى نهايته .

وقد يروي عن عفان بن مسلم وحده " أخبرنا عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة ، قال : أخبرنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قلت لسعيد بن مالك " [٨].

---

(١) المصدر نفسه ، ٤ / ٢٧٨ .

(٢) الثقات ، ٧ / ١٢٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ ، ١ / ١٨٩ أي كتب الصحاح ، ينظر ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٩ / ٧ .

(٤) تقريب التهذيب ، ١ / ٣٦٧ .

(٥) ينظر المزي ، تهذيب الكمال ، ١٢ / ٤٧٩ ؛ قال الذهبي عن شعبة الأمام الحافظ أمير المؤمنين بالحديث كان من أوعية العلم لا يتقدمه أحد في الحديث في زمانه ، سير أعلام النبلاء ، ٧ / ٢٠٢ .

(٦) ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٣ / ١٣٧ ؛ ابن حبان ، الثقات : ٦ / ٢١٧ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ٧ / ٢٣٩ .

(٧) ، محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري ، تسمية من اخرجهم البخاري ومسلم وما أنفرد كل واحد منهما ، تحقيق ، كمال يوسف الحوت ، (مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت : ١٩٨٧) ، ١ / ٩٤ .

(٨) الطبقات ، ٣ / ٢٢ .

وفي بعض الاحيان يقرن عفان بن مسلم مع غيره من الشيوخ في اسناد ثنائي كأن يقول " اخبرنا عفان بن مسلم وموسى بن اسماعيل قالا : أخبرنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن رجلاً سمع عبد الله بن عبد الله بن جحش يقول ... " [١]. وقد يروي عن عفان مع شيخين فيكون الاسناد ثلاثي الشيوخ كقوله :" اخبرنا وكيع بن الجراح ويزيد بن هارون وعفان بن مسلم عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي حمزة مولى الأنصار عن زيد بن أرقم قال ..." [٢] ، وفي مواضع اخرى قد يجمع اسناده مع غيره من الشيوخ إلى منتهى السند كقوله " أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الوهاب بن عطاء العجلي اخبرنا حميد الطويل واخبرنا عفان بن مسلم اخبرنا حماد بن سلمة اخبرنا ثابت زاد بعضهم على بعض قالا : سئل أنس بن مالك ... " [٣]. وأغلب روايات عفان بن مسلم موصولة الأسناد إلا أننا نجد بعض الروايات المرسلة كرواية قتل ابن ابي سرح " اخبرنا عفان بن مسلم عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله أمر بقتل ابن ابي سرح يوم الفتح " [٤]. وفي بعض الأحيان يخرج ابن سعد رواية لعفان بن مسلم متابعة لرواية أخرى قد ساقها قبل رواية عفان فيقتصر على ذكر سند عفان بن مسلم إلى نهاية السند وفي أخرها يقول :" اخبرنا مثله " [٥].

وميزة روايات عفان بن مسلم في طبقات ابن سعد انها رباعية السند ، أي أن عدد الشيوخ في السند الرواية أربعة فقط وهي الأكثر ، كالمثال التالي (عفان عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك) وهذا السند هو الأغلب لعفان بن مسلم الذي نقل عنه ابن سعد وهو أعلى سند اخرجه ابن سعد لعفان وهناك روايات اخرى عن غير هذا الطريق خماسية وسداسية الشيوخ .

---

(١) المصدر نفسه ، ٣ / ٨٥ .
(٢) المصدر نفسه ، ٣ / ١٩ .
(٣) المصدر نفسه ، ١ / ٤٠٥ .
(٤) المصدر نفسه ، ٢ / ١٣١ .
(٥) المصدر نفسه ، ٣ / ١٤١ .

ثانياً : المضمون التاريخي لروايات عفان بن مسلم

اخرج ابن سعد في طبقاته العديد من الروايات لعفان بن مسلم والتي تناثرت في اجزاء الطبقات فجاءت العديد منها في الجزء الأول والثاني الذي خصصه ابن سعد للكلام عن السيرة النبوية ذاكراً ولادة النبي(ﷺ) ونشأته وبعثته وهجرته ووفود العرب إليه وشمائله وصفته ولباسه ومطعمه ومشربه وغزواته وسراياه ووفاته ويمكن القول ان اي باب من الأبواب المتقدمة لم يخلوا من روايات لعفان بن مسلم .

كما نقل ابن سعد عن عفان بن مسلم روايات في تراجم الصحابة الذين قسمهم إلى خمس طبقات مراعياً الاسبقية إلى الإسلام والنسب والمكانة فنقل عنه في الطبقة الأولى التي خصها لأهل بدر وفي جميع الطبقات إلى الطبقة الخامسة التي جعلها لمن كانوا حديثي السن عند وفاة النبي (ﷺ) وما يهمنا في البحث الروايات التي تناولت عصر الرسالة .

فأخرج ابن سعد عن عفان بن مسلم روايات عديدة عن العصر المكي والبعثة الشريفة فأخرج روايتان عن نسب النبي(ﷺ) (١). وأخرى عن مولده (٢)، ورواية أخرى عن رضاعته في بني سعد وحديث شق الصدر (٣)، ومن الروايات الأخرى التي تناولت العصر المكي قبل البعثة لقاء النبي(ﷺ) مع زيد بن عمرو بن نفيل ، وما كان يعيب على قريش ذبحهم للأصنام (٤). واخرج ابن سعد روايات أخرى في طبقاته عن عفان بن مسلم حول نزول الوحي على النبي(ﷺ) (٥)، وتفسيره آيات أخرى عن نزول الوحي (٦)، كما أخرج رواية عن عفان بن مسلم بسنده عن ابن عباس ان النبي(ﷺ) كان يرى قبل ان ينزل إليه الوحي مثل الضوء والنور ... الحديث (٧).

---

(١) الطبقات ، ١ / ٦-٧ .
(٢) المصدر نفسه ، ١ / ١٣ .
(٣) المصدر نفسه ، ١ / ١٢٥ .
(٤) المصدر نفسه ، ٣ / ٣٥٣ .
(٥) الطبقات ، ١ / ١٦٥ .
(٦) المصدر نفسه ، ١ / ١٦٨ .
(٧) المصدر نفسه ، ١ / ١٩١ .

كما أخرج ابن سعد عن عفان بن مسلم عن العهد المكي رواية عن دفاع ابو طالب عن النبي(ﷺ) وأنه كان يحوطه ويدافع عنه [١]، ورواية أخرى عن أول الناس أسلاماً [٢]، ودعاء النبي(ﷺ) لله عز وجل أن يؤيد الاسلام بعمر بن الخطاب [٣]، وأخرج رواية تحدث عن اسلام عبد الله بن مسعود وكيف كان يرعى الغنم لعقبة بن ابي معيط [٤].

واخرج ابن سعد الرواية الشهيرة حول حوار اسعد بن زرارة الأنصاري وتذكيره للأنصار لأهمية بيعة العقبة ، وأنها أعلان مخالفة الناس والصعوبات المترتبة عليهم من جرائها [٥].

كما نقل ابن سعد روايات عن هجرة النبي(ﷺ) إلى المدينة المنورة ومنها قول الصديق للنبي وهما في الغار " لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا .. " [٦]. وكيف كان الصديق يكني النبي(ﷺ) بأنه هادي يهديه الطريق ، وكيف نزلوا المدينة المنورة وكيف استقبلهم الأنصار وكيف كانت المدينة المنورة آنذاك كما يقول أنس بن مالك " فما رأيت يوماً قط أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا " [٧].

كما بينت رواية أخرى لعفان بن مسلم نزول النبي(ﷺ) في قباء في حي بني عمرو بن عوف ومدة اقامته وتحوله إلى دار بني النجار [٨] ، كما أخرج ابن سعد رواية عن عفان بن مسلم أوضحت ان أول من قدم المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير وابن أم مكتوم [٩] . وأخرج ابن سعد روايتان بسند عفان عن أنس بن مالك حول عقد المؤاخاة بين

(١) المصدر نفسه ، ١ / ١٠٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ٣ / ١٩ .
(٣) المصدر نفسه ، ٣ / ٢٤٧ .
(٤) المصدر نفسه ، ٣ / ١٣٩ .
(٥) المصدر نفسه ، ٣ / ٥٦٣ .
(٦) المصدر نفسه ، ٣ / ١٥٩ .
(٧) المصدر نفسه ، ١ / ٢٠١ .
(٨) المصدر نفسه ، ١ / ٢٠٢ .
(٩) المصدر نفسه ، ١ / ٢٠٥؛ ٣ / ٢٣٣ .

المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك (١) ، وحديث مؤاخاة عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الشهير (٢).

وأخرج بن سعد عن عفان بن مسلم بسنده عن أنس بن مالك رواية تفصل كيف بنى النبي(ﷺ) مسجده وكيف وهبت بني النجار أرض المسجد لله وللرسول من دون ثمن وارتجاز الصحابة للشعر وهم يبنون المسجد (٣). وأخرج رواية أخرى عن اسلام الصحابي عبد الله بن سلام وقصة الأسئلة التي سأل عنها النبي(ﷺ) وموقف اليهود منه (٤) ، وأخرج ثلاث روايات عن معركة بدر الأولى حول اتخاذ النبي(ﷺ) قبة من أدم (٥) ، وعن عدد المهاجرين الذين شاركوا في معركة بدر (٦) ، وأخرى عن نجاة عمير بن وهب من معركة بدر ومحاولة اغتيال النبي(ﷺ) بعد ذلك (٧). أما عن معركة أحد فقد نقل ابن سعد العديد من الروايات عن عفان بن مسلم . منها رؤيا النبي(ﷺ) أنه كان في درع حصينة والبقر الذي ينحر (٨) ، وروايات أخرى منها استشهاد حمزة عم النبي(ﷺ) وقول أبو سفيان بن حرب عن المثلة بشهداء المسلمين أنه كان من غير ملاة منه وما أمر ولا نهى وصلاة النبي(ﷺ) على شهداء أحد (٩) ، كما أخرج روايات تبين دور الصحابة (ﷺ) في الدفاع عن النبي(ﷺ) ومنهم أبو طلحة الأنصاري وثباته مع النبي(ﷺ) وكيف كان يرمي المشركين (١٠) ، كما أخرج بسنده عن عفان بن مسلم قصة انس بن النضر وقتاله

---

(١) المصدر نفسه ، ١ / ٢٠٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ٣ / ٥٢٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ٤ / ١٨٧ .

(٤) ومنها رواية هجرة صهيب بن سنان ولحوق قريش به . ٣ / ٢٠٩ ؛ المصدر نفسه ، ١ / ٢٠١ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣ / ١١٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ٥ / ٣٧٨-٣٧٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ٣ / ١٨ ؛ وتاريخ غزوة بدر . ٢ / ١٩ .

(٨) المصدر نفسه ، ٢ / ٤٢ .

(٩) المصدر نفسه ، ٣ / ١١، ١٤ .

(١٠) المصدر نفسه ، ٣ / ٤٦٨-٤٧٠ .

للمشـركين [١]، وقتـال أبـو دجانـه وأخـذه لسـيف النبـي(ﷺ) [٢] ، وقصـة استشـهاد والـد الصحابي الجليل جابر بن عبد الله ومواساة النبي(ﷺ) لجابر (ﷺ) [٣].

كما روى عفان بن مسلم بسنده عن أنس بن مالك قصة أصحاب بئر معونة واستشهاد حرام بن ملحان ومن معه من الصحابة [٤]، كما أخرج ابن سعد عن عفان بن مسلم رواية عن غزوة ذات الرقاع وقصة المشرك الذي اخترط السيف على النبي(ﷺ) فمنعه الله أن يؤذي النبي(ﷺ) [٥].

وعن غزوة الخندق فقد أخرج ابن سعد روايات عديدة منها كيف تم حفر الخندق وارتجاز الصحابة للشعر وهم يحفرون الخندق [٦] ، وحكم الصحابي الجليل سعد بن معاذ على يهود بني قريظة بعد نزولهم على حكم النبي(ﷺ) [٧] .

ولقيت مرويات عفان بن مسلم عن غزوة خيبر اهتمام ابن سعد وأخرج في طبقاته العديد من الروايات حتى يمكن القول أنها أكثر الغزوات التي جاءت مرويات عفان بن مسلم بتفاصيلها . فقد اخرج ابن سعد عن عفان رواية أوضحت الفزع والهلع الذي أصاب يهود لما نزل بساحتهم النبي (ﷺ) وأصحابه [٨] ، وكيف قاتلهم حتى غلبهم وكيف صالحهم النبي(ﷺ) على ان يحقن دمائهم ولهم ما حملت ركابهم وللنبي الذهب والفضة والسلاح [٩] ، وروايات أخرى منها قول النبي(ﷺ) لأعطين الراية غداً لرجل يحبه الله

(١) المصدر نفسه ، ٤ / ٣٢٩ .
(٢) المصدر نفسه ، ٣ / ٥١٥ .
(٣) المصدر نفسه ، ٣ / ٥٢٠ .
(٤) المصدر نفسه ، ٣ / ٤٧٦-٤٧٧ .
(٥) المصدر نفسه ، ٢ / ٥٨ .
(٦) المصدر نفسه ، ٢ / ٦٦ .
(٧) المصدر نفسه ، ٣ / ٣٩٢-٣٩٣ .
(٨) المصدر نفسه ، ٢ / ١٠٣ .
(٩) المصدر نفسه ، ٢ / ١٠٤ .

ورسوله [١] ، كما أخرج ابن سعد رواية حول وقوع صفية في سهم دحية بن الخليفة وزواج النبي(ﷺ) منها رضي الله عنها [٢].

وأخرج ابن سعد روايتان عن غزوة مؤتة الأولى عن قتال عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه) وشعره الذي تمثل به قبل استشهاده [٣] ، والثانية عن نعي النبي(ﷺ) لقادة الغزوة وكيف أخذ الراية خالد بن الوليد [٤].

وعن فتح مكة اخرج ابن سعد عن عفان بن مسلم عدة روايات تناولت أحداها تفاصيل الأشخاص الذين أمر بقتلهم النبي(ﷺ) يوم الفتح [٥] ، وبينت رواية أخرى موقف عثمان بن طلحة العبدري يوم الفتح وتقديم مفاتيح الكعبة للنبي وصلاته في جوف الكعبة وأرجاعه المفتاح إلى بني عبد الدار [٦] ، وأخرج رواية أخرى عن أرسال النبي(ﷺ) عمرو بن العاص لهدم صنم هذيل (سواع) [٧] . كما أخرج ابن سعد العديد من الروايات عن شيخه عفان بن مسلم من غزوة حنين [٨] وتبوك منها استخلاف علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) على المدينة ، وقول النبي(ﷺ) " أما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى " [٩] وحديث جابر بن عبد الله(رضي الله عنه) واعتلال بعيرة وحوار النبي(ﷺ) معه في الطريق [١٠] ،

---

(١) المصدر نفسه ، ٢ / ١٠٤ .
(٢) المصدر نفسه ، ٢ / ١١٠ .
(٣) المصدر نفسه ، ٣ / ٤٩٠ .
(٤) المصدر نفسه ، ٥ / ٣٠ .
(٥) المصدر نفسه ، ٢ / ١٣١ .
(٦) المصدر نفسه ، ٥ / ١٨ .
(٧) المصدر نفسه ، ٥ / ٥٥-٥٦ .
(٨) المصدر نفسه ، ٤ / ٣٨٠؛ ٢ / ١٤٤ .
(٩) المصدر نفسه ، ٣ / ١٩ .
(١٠) المصدر نفسه ، ٤ / ٣٨٤ .

وقصة الصحابي الجليل عبد الله ذا البيجادين الطويل [١] . وأغلب الروايات التي نقلها ابن سعد عن عفان بن مسلم تناولت الحياة اليومية للنبي وهديه وشمائله ووفاته [٢].

المبحث الثالث

نماذج من مرويات عفان بن مسلم

وهذه بعض النماذج التي رواها عفان بن مسلم عن السيرة النبوية ، وتظهر فيها أهمية الأحداث التاريخية الواردة ، من ذلك :

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : جَاءَ وَفْدُ كِنْدَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، عَلَيْهِمْ جِبَابُ الْحِبَرَةِ ، وَقَدْ كَفُّوا جُيُوبَهَا وَأَكِمَّتَهَا بِالدِّيبَاجِ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ قَدْ أَسْلَمْتُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَأَلْقُوا هَذَا عَنْكُمْ ، قَالَ : فَخَلَعُوا الْجِبَابَ ، قَالَ : فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ : أَنْتُمْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ بَنُو آكِلِ الْمُرَارِ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ (ﷺ) : نَاسِبُوا الْعَبَّاسَ وَأَبَا سُفْيَانَ . قَالَ : فَقَالُوا : لاَ نُنَاسِبُ غَيْرَكَ ، قَالَ : فلاَ ، نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ ، لاَ نَقْفُو أُمَّنَا ، وَلاَ نُدّعَى لِغَيْرِ أَبِينَا[٣].

وَأَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)لَمَّا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَضَعَتْهُ تَحْتَ بُرْمَةٍ فَانْفَلَقَتْ عَنْهُ ، قَالَتْ : فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ شَقَّ بَصَرُهُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ[٤].

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا وُهَيْبٌ (ح) قَالَ : وَأَخْبَرَنَا الْمُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُخْتَارِ (ح) قَالَ : وَأَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو غَسَّانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، قَالُوا جَمِيعًا : أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ : أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ الْوَحْيِ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ سُفْرَةً فِيهَا لَحْمٌ ،

---

(١) المصدر نفسه ، ٥ / ١٤٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ١ / ١٨٧ ؛ ١٩٠ ، ٢٢٢ ، ٣٦٩ ؛ ٣٧٢ ، ٣٧٦، ٣٨٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٥ .

(٣) ابن سعد، الطبقات :٦/١ والحديث مرسل ورجاله رجال صحيح البخاري .

(٤)ابن سعد ،الطبقات:٨٢/١

فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لاَ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ ، وَلاَ آكُلُ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ(١).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَهِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ قَالاَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَهُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ ، وَلَوْلاَ ذَلِكَ لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ(٢).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عُرْوَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)قَالَ : يَا خَدِيجَةُ ، إِنِّي أَرَى ضَوْءًا وَأَسْمَعُ صَوْتًا ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ كَاهِنًا فَقَالَتْ : إِنَّ اللَّهَ لاَ يَفْعَلُ بِكَ ذَلِكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللهِ ، إِنَّكَ تَصْدُقُ الْحَدِيثَ ، وَتُؤَدِّي الأَمَانَةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ (٣).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كُنْتُ غُلاَمًا يَافِعًا أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ(ﷺ) وَأَبُو بَكْرٍ وَقَدْ فَرَّا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالاَ : يَا غُلاَمُ ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْ لَبَنٍ تَسْقِينَا ؟ فَقُلْتُ : إِنِّي مُؤْتَمَنٌ ، وَلَسْتُ سَاقِيَكُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ(ﷺ): هَلْ عِنْدَكَ مِنْ جَذَعَةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا الْفَحْلُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَتَيْتُهُمَا بِهَا ، فَاعْتَقَلَهَا النَّبِيُّ (ﷺ) وَمَسَحَ الضَّرْعَ وَدَعَا ، فَحَفَلَ الضَّرْعُ ، ثُمَّ أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ بِصَخْرَةٍ مُتَقَعِّرَةٍ فَاحْتَلَبَ فِيهَا ، فَشَرِبَ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ شَرِبْتُ ، ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ : اقْلِصْ ، فَقَلَصَ . قَالَ : فَأَتَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقُلْتُ : عَلِّمْنِي

---

(١)ابن سعد،الطبقات : ٣٥٣/٣ ،ينظر ،ابو عبدالله احمد بن محمد ابن حنبل ،مسند الامام احمد بن حنبل،تحقيق شعيب الارنؤوط (مؤسسة الرسالة ، بيروت:٢٠٠١)٩ / ٢٧٠؛ احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، مسند البزار ،تحقيق،محفوظ عبد الرحمن،(مكتبة العلوم والحكم ،المدينة المنورة:٢٠٠٩)٢٧٢/١٢.

(٢)ابن سعد،الطبقات:١٠٢/١،ينظر ،الامام احمد بن حنبل ،المسند :٢٩١/٣ ؛ محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري،تحقيق،محمد زهير ناصر ،ط١(دار الطوق،د،م:١٤٢٢)٤٦/٨

(٣)ابن سعد الطبقات :١٦٥/١ ،أخرجه الإمام احمد عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن عمار بن عمار مرسل ،ينظر الإمام احمد بن حنبل،المسند:٤٤/٥

مِنْ هَذَا الْقَوْلِ ، قَالَ : إِنَّكَ غُلاَمٌ مُعَلَّمٌ فَأَخَذْتُ مِنْ فِيهِ سَبْعِينَ سُورَةً ، لاَ يُنَازِعُنِي فِيهَا أَحَدٌ(١).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ : أَنَّ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) ، يَعْنِي لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلْ تَدْرُونَ عَلَى مَا تُبَايِعُونَ مُحَمَّدًا ؟ إِنَّكُمْ تُبَايِعُونَهُ عَلَى أَنْ تُحَارِبُوا الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ وَالْجِنَّ وَالإِنْسَ مُجْلِبَةً ، فَقَالُوا : نَحْنُ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَ ، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَ ، فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، اشْتَرِطْ عَلَيَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ تَشْهَدُوا أَلاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ ، وَتُقِيمُوا الصَّلاَةَ ، وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَلاَ تَنَازَعُوا الأَمْرَ أَهْلَهُ ، وَتَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ قَائِلُ الأَنْصَارِ : نَعَمْ ، هَذَا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَمَا لَنَا ؟ قَالَ : الْجَنَّةُ وَالنَّصْرُ(٢).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ قَالَ : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم وَنَحْنُ فِي الْغَارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ يَنْظُرُ إِلَى قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ ، قَالَ : فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا ؟(٣) .

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، كَانَ رَدِيفَ النَّبِيِّ (ﷺ) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَخْتَلِفُ إِلَى الشَّأْمِ فَكَانَ يُعْرَفُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) لاَ يُعْرَفُ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ : يَا أَبَا بَكْرٍ : مَنْ هَذَا الْغُلاَمُ بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ فَقَالَ : هَذَا يَهْدِينِي السَّبِيلَ ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ نَزَلاَ الْحَرَّةَ وَبَعَثَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَاؤُوا ، فَقَالُوا : قُومَا آمِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ ، قَالَ : فَشَهِدْتُهُ يَوْمَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَيْنَا ،

---

(١)ابن سعد،الطبقات:١٦٩/٣ ؛ينظر ، عبدالله بن محمد ابراهيم ابن ابي شيبة، تحقيق عادل يوسف،ط١،(دار الوطن ،الرياض:١٩٩٧)٢٥٨/١

(٢)ابن سعد،الطبقات:٥٦٣/٣ ؛ينظر سليمان بن احمد بن ايوب ابو القاسم الطبراني،المعجم الاوسط،تحقيق،طارق عوض الله(دار الحرمين،القاهرة:د/ت)١٣/٥

(٣)ابن سعد،الطبقات:١٥٩/٣ ، عبدالله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة ،مصنف ابن ابي شيبة،تحقيق،كمال يوسف الحوت،ط١(دار الرشد،الرياض:١٤٠٩)٣٤٥/٧

فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ وَلاَ أَضْوَأَ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَيْنَا ، وَشَهِدْتُهُ يَوْمَ مَاتَ ، فَمَا رَأَيْتُ قَطُّ يَوْمًا كَانَ أَقْبَحَ وَلاَ أَظْلَمَ مِنْ يَوْمِ مَاتَ [١].

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، أَخْبَرَنَا أَبُو التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)فَنَزَلَ فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ ، فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلإٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، فَجَاؤُوهُ مُتَقَلِّدِينَ سُيُوفَهُمْ ، قَالَ أَنَسٌ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ وَمَلأٌ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أُلْقِيَ بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ[٢].

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)حَالَفَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِ أَنَسٍ[٣].

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ وَحُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَآخَى رَسُولُ اللهِ (ﷺ)بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : سَعْدٌ أَخِي ، أَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَالاً ، فَانْظُرْ شَطْرَ مَالِي فَخُذْهُ ، وَتَحْتِي امْرَأَتَانِ ، فَانْظُرْ أَيَّتَهُمَا أَعْجَبُ إِلَيْكَ حَتَّى أُطَلِّقَهَا لَكَ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ ، فَدَلُّوهُ عَلَى السُّوقِ ، فَاشْتَرَى وَبَاعَ ، فَرَبِحَ بِشَيْءٍ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ ، ثُمَّ لَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ ، فَجَاءَ وَعَلَيْهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): مَهْيَمْ ؟ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً ، قَالَ : فَمَا أَصْدَقْتَهَا ؟ قَالَ : وَزْنُ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَلَوْ رَفَعْتُ حَجَرًا رَجَوْتُ أَنْ أُصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً[٤].

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ثُمَّ إِنَّهُ أُمِرَ بِالْمَسْجِدِ فَأَرْسَلَ إِلَى مَلإٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَجَاؤُوهُ فَقَالَ : ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ

---

(١)ابن سعد، الطبقات : ٢٠١/١ ،ينظر ابن ابي شيبة ،مصنف ابن ابي شيبة:٣٢٩/٦

(٢)ابن سعد ، الطبقات : ٢٠٢/١ ؛ينظر ،البخاري،صحيح البخاري:٦٧/٥

(٣)ابن سعد، الطبقات :١ /٢٠٥ ينظر، احمد بن علي بن المثنى ابي يعلى،مسند ابي يعلى،تحقيق،حسين سليم اسد،ط١(دار المأمون للتراث،دمشق:١٩٨٤)٩١/٧

(٤)ابن سعد،الطبقات:١١٦/٣ينظر احمد بن حنبل ،المسند :٣٤٦/٢١

هَذَا ، قَالُوا : لاَ ، وَاللَّهِ لاَ نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلاَّ إِلَى اللهِ ، قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَكَانَتْ فِيهِ خِرَبٌ فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)بِالنَّخْلِ فَقُطِعَ وَبِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ وَبِالْخِرَبِ فَسُوِّيَتْ قَالَ : فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةً وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ حِجَارَةً وَكَانُوا يَرْتَجِزُونَ وَرَسُولُ اللهِ (ﷺ)مَعَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُ الآخِرَةِ ... فَانْصُرِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةِ(١).

قَالَ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ وَهْبٍ خَرَجَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَوَقَعَ فِي الْقَتْلَى ، فَأَخَذَ الَّذِي جَرَحَهُ السَّيْفَ ، فَوَضَعَهُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى سَمِعَ صَرِيفَ السَّيْفِ فِي الْحَصَى حَتَّى ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ قَتَلَهُ ، فَلَمَّا وَجَدَ عُمَيْرٌ بَرْدَ اللَّيْلِ أَفَاقَ إِفَاقَةً ، فَجَعَلَ يَحْبُو حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَى ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ ، فَبَرِئَ مِنْهُ.

قَالَ : فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا فِي الْحِجْرِ هُوَ وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَشَدِيدُ السَّاعِدِ جَيِّدُ الْحَدِيدَةِ جَوَادُ السَّعْيِ ، وَلَوْلاَ عِيَالِي وَدَيْنٌ عَلَيَّ لأَتَيْتُ مُحَمَّدًا حَتَّى أَفْتِكَ بِهِ ، فَقَالَ صَفْوَانُ : فَعَلَيَّ عِيَالُكَ وَعَلَيَّ دَيْنُكَ ، فَذَهَبَ عُمَيْرٌ ، فَأَخَذَ سَيْفَهُ ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَآهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَ بِحَمَائِلِ سَيْفِهِ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَنَادَى ، فَقَالَ : هَكَذَا تَصْنَعُونَ بِمَنْ جَاءَكُمْ يَدْخُلُ فِي دِينِكُمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): دَعْهُ يَا عُمَرُ ، قَالَ : أَنْعِمْ صَبَاحًا ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلْنَا بِهَا مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا ، السَّلاَمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): شَأْنَكَ وَشَأْنَ صَفْوَانَ مَا قُلْتُمَا ؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالاَ ، قُلْتَ : لَوْلاَ عِيَالِي وَدَيْنٌ عَلَيَّ لأَتَيْتُ مُحَمَّدًا حَتَّى أَفْتِكَ بِهِ ، فَقَالَ صَفْوَانُ : عَلَيَّ عِيَالُكَ وَدِينُكَ . قَالَ : مَنْ أَخْبَرَكَ هَذَا ؟ فَوَاللَّهِ مَا كَانَ مَعَنَا ثَالِثٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي جِبْرَائِيلُ ، قَالَ : كُنْتَ تُخْبِرُنَا عَنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، فَلاَ نُصَدِّقُ وَتُخْبِرُنَا عَنْ أَهْلِ الأَرْضِ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ(٢) .

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)قَالَ : رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ وَرَأَيْتُ بَقَرًا مُنَحَّرَةً فَأَوَّلْتُ أَنَّ الدِّرْعَ الْمَدِينَةُ وَالْبَقَرَ نَفَرٌ ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَقَمْنَا بِالْمَدِينَةِ فَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْنَا قَاتَلْنَاهُمْ فِيهَا

---

(١)ابن سعد ،الطبقات: ٢٠٧/١ ؛ينظر البخاري،صحيح البخاري:٦٧/٥

(٢)ابن سعد،الطبقات :١٧٨/٤

. فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَدْخُلُ عَلَيْنَا فِي الإِسْلاَمِ قَالَ : فَشَأْنُكُمْ إِذًا ، فَذَهَبُوا فَلَبِسَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)لأْمَتَهُ . فَقَالُوا : مَا صَنَعْنَا ؟ رَدَدْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)رَأْيَهُ . فَجَاءُوا فَقَالُوا : شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ : الآنَ ، لَيْسَ لِنَبِيٍّ إِذَا لَبِسَ لأْمَتَهُ أَنْ يَضَعُهَا حَتَّى يُقَاتِلَ(١).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمَ أُحُدٍ : قَدْ كَانَتْ فِي الْقَوْمِ مُثْلَةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ لَعَنْ غَيْرِ مَلاٍ مِنِّي ، مَا أَمَرْتُ وَلاَ نَهَيْتُ ، وَلاَ أَحْبَبْتُ وَلاَ كَرِهْتُ ، وَلاَ سَاءَنِي وَلاَ سَرَّنِي ، قَالَ : وَنَظَرُوا فَإِذَا حَمْزَةُ قَدْ بُقِرَ بَطْنُهُ ، وَأَخَذَتْ هِنْدٌ كَبِدَهُ فَلاَكَتْهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ هِنْدٌ أَنْ تَأْكُلَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): أَكَلَتْ مِنْهَا شَيْئًا ؟ قَالُوا : لاَ ، قَالَ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيُدْخِلَ شَيْئًا مِنْ حَمْزَةَ النَّارَ(٢).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَمُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، قَالاَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَحْشٍ يَقُولُ قَبْلَ يَوْمِ أُحُدٍ بِيَوْمٍ : اللَّهُمَّ إِذَا لاَقَوْا هَؤُلاَءِ غَدًا فَإِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ لَمَا يَقْتُلُونِي ، وَيَبْقُرُوا بَطْنِي ، وَيَجْدَعُونِي ، فَإِذَا قُلْتَ لِي لِمَ فُعِلَ بِكَ هَذَا ؟ فَأَقُولُ : اللَّهُمَّ فِيكَ ، فَلَمَّا الْتَقَوْا فَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ ، وَقَالَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَهُ : أَمَّا هَذَا فَقَدِ اسْتُجِيبَ لَهُ ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلَ فِي جَسَدِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُعْطَى مَا سَأَلَ فِي الآخِرَةِ(٣).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ كَانَ يَرْمِي بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ (ﷺ) يَوْمَ أُحُدٍ ، وَالنَّبِيُّ (ﷺ) خَلْفَهُ يَتَتَرَّسُ بِهِ ، وَكَانَ رَامِيًا ، فَكَانَ إِذَا مَا رَفَعَ رَأْسَهُ يَنْظُرُ أَيْنَ وَقَعَ سَهْمُهُ ، فَيَرْفَعُ أَبُو طَلْحَةَ

---

(١)ابن سعد،الطبقات : ٤٢/٢ ينظر الامام احمد،المسند :٩٩/٢٣-١٠٠ ؛ابو محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي ،سنن الدارمي،تحقيق حسين سليم،ط١(دار المغني للنشر والتوزيع،الرياض:٢٠٠٠)١٣٧٨/٢

(٢)ابن سعد ،الطبقات: ١١/٣ ينظر الامام احمد،المسند :٤١٨/٧-٤١٩

(٣)ابن سعد ،الطبقات:٨٥/٣ اخرجه عبد الرزاق من طريق سفيان بن عيينة عن علي ن زيد عن سعيد بن المسيب ينظر عبد الرزاق بن همام الصنعاني،المصنف ،تحقيق ،حبيب الرحمان الاعظمي ط٢(المكتب الاسلامي ،بيروت:١٤٠٣) ٢٦٢/٥

رَأْسَهُ وَيَقُولُ : هَكَذَا بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ ، لاَ يُصِيبُكَ سَهْمٌ ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَشُورُ نَفْسَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)وَيَقُولُ : إِنِّي جَلْدٌ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَوَجِّهْنِي فِي حَوَائِجِكَ ، وَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ(١).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ)فَقَالُوا : ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالاً يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمُ : الْقُرَّاءُ ، فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ ، كَانُوا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ وَيَتَعَلَّمُونَ ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ بِالْمَسْجِدِ وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لأَهْلِ الصُّفَّةِ وَالْفُقَرَاءِ ، فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ (ﷺ)إِلَيْهِمْ ، فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ ، فَقَالُوا : اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا ، قَالَ : وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَسٍ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ ، فَقَالَ حَرَامٌ : فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)لإِخْوَانِهِ : إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا : اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا(٢).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ ، (ح) وحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) حَتَّى إِذَا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ)قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)مُعَلَّقٌ بِشَجَرَةٍ فَأَخَذَهُ فَاخْتَرَطَهُ وَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ) : أَتَخَافُنِي ؟ قَالَ : لاَ ، قَالَ : فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قَالَ : اللَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْكَ ، قَالَ : فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)فَأَغْمَدَ السَّيْفَ وَعَلَّقَهُ ، قَالَ : فَنُودِيَ بِالصَّلاَةِ ، قَالَ : فَصَلَّى بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تَأَخَّرُوا وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ (ﷺ)أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَانِ(٣).

---

(١)ابن سعد ،الطبقات:٤٦٩/٣ ينظر الامام احمد ،المسند :٤٤٥/٢١

(٢)ابن سعد ،الطبقات:٤٧٦/٣ ينظر مسلم بن الحجاج القشيري،صحيح مسلم ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (دار احياء التراث العربي ،بيروت :د/ت) ١٥١١/٣

(٣)ابن سعد ، الطبقات : ٥٨/٢ ينظر الامام احمد ،المسند :١٩٢/٢٣،مسلم ،صحيح مسلم:٥٧٦/١

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ (ﷺ)، كَانُوا يَقُولُونَ وَهُمْ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

وَالنَّبِيُّ (ﷺ)يَقُولُ :

اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَهْ ... فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ

وَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)بِخُبْزِ شَعِيرٍ عَلَيْهِ إِهَالَةٌ سَنِخَةٌ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا ، وَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): إِنَّمَا الْخَيْرُ خَيْرُ الآخِرَةِ(١).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَيَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ ، وَهِشَامٌ أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، قَالُوا : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ : أَنْبَأَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ بْنَ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؛ أَنَّ أَهْلَ قُرَيْظَةَ لَمَّا نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ، أَوْ إِلَى خَيْرِكُمْ ، فَقَالَ : يَا سَعْدُ ، إِنَّ هَؤُلاَءِ قَدْ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ ، قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ ، وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ ، فَقَالَ : لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ. قَالَ عَفَّانُ : الْمَلِكِ ، وَقَالَ يَحْيَى وَأَبُو الْوَلِيدِ : الْمَلَكِ ، وَقَوْلُ عَفَّانَ أَصْوَبُ(٢).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدَمِي تَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، قَالَ : فَأَتَيْنَاهُمْ حِينَ بَزَغَتِ الشَّمْسُ وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ وَخَرَجُوا بِفُؤُوسِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَمُرُورِهِمْ وَقَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ قَالَ : فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ(٣).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا وُهَيْبٌ ، أَخْبَرَنَا سُهَيْلٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)يَوْمَ خَيْبَرَ : لأَدْفَعَنَّ الرَّايَةَ إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : فَمَا أَحْبَبْتُ الإِمَارَةَ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ فَتَطَاوَلْتُ لَهَا

---

(١)ابن سعد ،الطبقات : ٦٦/٢ ينظر الامام احمد ،المسند :٢٣٦/٢١

(٢)ابن سعد،الطبقات:٣٩٢/٣ ينظر الامام احمد،المسند:٢١٥/١٨ ،البخاري،صحيح البخاري:٥٩/٨

(٣)ابن سعد، الطبقات :١٠٣/٢ ،ينظر الامام احمد ،المسند:١٩٥/٢١،مسلم ،صحيح مسلم:١٤٢٧/٣

وَاسْتَشْرَفْتُ رَجَاءَ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَيَّ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ دَعَا عَلِيًّا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَقَالَ : قَاتِلْ وَلاَ تَلْتَفِتْ حَتَّى يُفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَسَارَ قَرِيبًا ثُمَّ نَادَى : يَا رَسُولَ اللهِ عَلاَمَ أُقَاتِلُ قَالَ : حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ(١).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : وَقَعَتْ صَفِيَّةُ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ وَكَانَتْ جَارِيَةٌ جَمِيلَةٌ فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ)بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ وَدَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تُصَنِّعُهَا وَتُهَيِّئُهَا ، وَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)وَلِيمَتَهَا التَّمْرَ وَالأَقِطَ وَالسَّمْنَ قَالَ : فَفُحِصَتِ الأَرْضُ أَفَاحِيصَ وَجِيءَ بِالأَنْطَاعِ فَوُضِعَتْ فِيهَا ثُمَّ جِيءَ بِالأَقِطِ وَالسَّمْنِ وَالتَّمْرِ فَشَبِعَ النَّاسُ ، قَالَ : وَقَالَ النَّاسُ : مَا نَدْرِي أَتَزَوَّجَهَا أَمِ اتَّخَذَهَا أُمَّ وَلَدٍ ؟ قَالَ : فَقَالُوا : إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ امْرَأَتُهُ وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ ، قَالَ : فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا حَتَّى قَعَدَتْ عَلَى عَجَزِ الْبَعِيرِ قَالَ : فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا(٢).

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا مهدي بن ميمون ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، قال : حدثني الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي ، قال : أمهل رسول الله (ﷺ)آل جعفر ثلاثًا بعدما جاءه نَعيُّه ، ثم أتاهم النبي (ﷺ)فقال : لا تبكوا على أخي بعد اليوم ، ادعو لي بَنِي أخي ، قال : فجيء بأُغْيلِمَةٍ ثلاثة كأنهم أفرخ، محمد ، وعون الله ، وعبد الله ، قال : فقال : ادعوا لي الحلاق ، قال : فجيء بالحلاق (١) فحلق رؤوسهم ، فقال : أما محمد فشبيهُ عَمِّنا أبي طالب ، وأما عون الله فشبيه خَلْقِي وخُلُقي ، ثم أخذ بيد عبد الله فأشالها ، ثم قال : اللهم اخلف جعفرًا في أهله ، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ، فجاءت أمهم فجعلت تُفْرَحُ لهم ، فقال النبي (ﷺ)أتخافين عليهم العيلة وأنا وليهم في الدنيا والآخرة(٣).

---

(١)ابن سعد ،الطبقات : ١٠٤/٢ ينظر ابو داود سليمان بن داود الطيالسي، مسند ابو داود الطيالسي،تحقيق محمد بن عبد المحسن،ط١(دار هجر،مصر:١٩٩٩)١٨٧/٤؛الامام احمد ،المسند:٥٤٠/١٤

(٢)ابن سعد ،الطبقات : ١١٠/٢ ينظر مسلم بن الحجاج ،صحيح مسلم:١٠٤٥/٢

(٣)ابن سعد،الطبقات:٤٦٣/٦،ينظر ابن ابي شيبة،المصنف :٤١٤/٧

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)أَمَرَ بِقَتْلِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ يَوْمَ الْفَتْحِ وَفَرْتَنَا وَابْنِ الزِّبَعْرَى وَابْنِ خَطَلٍ فَأَتَاهُ أَبُو بَرْزَةَ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَبَقَرَ بَطْنَهُ ، وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ قَدْ نَذَرَ إِنْ رَأَى ابْنَ أَبِي سَرْحٍ أَنْ يَقْتُلَهُ فَجَاءَ عُثْمَانُ وَكَانَ أَخَاهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَشَفَعَ لَهُ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) وَقَدْ أَخَذَ الأَنْصَارِيُّ بِقَائِمِ السَّيْفِ يَنْتَظِرُ النَّبِيَّ مَتَى يُومِئُ إِلَيْهِ أَنْ يَقْتُلَهُ فَشَفَعَ لَهُ عُثْمَانُ حَتَّى تَرَكَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)لِلأَنْصَارِيِّ : هَلاَّ وَفَّيْتَ بِنَذْرِكَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ أَنْتَظِرُ مَتَى تُومِئُ فَأَقْتُلَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): الإِيمَاءُ خِيَانَةٌ ، لَيْسَ لِنَبِيٍّ أَنْ يُومِئَ[١].

أَخْبَرَنا عفان بن مسلم ، قَالَ : حَدَّثَنَا حماد بن سلمة ، قَالَ : أَخْبَرَنا محمد بن عمرو ، عَنْ أبي سلمة بن عبد الرحمن : أن رسول الله (ﷺ)لما دخل مكة يوم الفتح ، بعث إلى أم عثمان بن طلحة أن ابعثي إلي بالمفتاح ، قالت : لا ، واللات والعزى لا أبعث إليه بالمفتاح . فأراد رسول الله (ﷺ)أن يبعث إليها فيأخذه منها قسرا (١) . فقال عثمان بن طلحة : يا رسول الله ، إنها حديثة عهد بالكفر فابعثني إليها . فأرسله إليها ، فقَالَ : يا أمه ، إنه قد حدث أمر غير الذي كان ، فاعلمي أنك إن لم تدفعي إليه المفتاح قُتِلت أنا وأخي ، فأعطته فجاء به مسرعا ، فلما دنا من رسول الله (ﷺ)عثر ووقع المفتاح ، فقام رسول الله (ﷺ)فحنى عليه (بثوبه) ووصف حماد : بثوبه : غطاه ، ففتح الباب فدخل فقام عند أركان البيت وأرجائه يدعو ، ثم صلى ركعتين بين الأسطوانتين ، فلما فرغ خرج على الباب وتطاول علي بن أبي طالب رجاء أن تجمع له السقاية والحجابة . فقال النبي (ﷺ)يا عثمان هاك خذوا ما أعطاكم الله[٢].

أَخْبَرَنا عفان بن مسلم قَالَ : أَخْبَرَنا سلام أبو المنذر ، عَنْ عاصم بن أبي النجود ، عَنْ أبي وائل ، عَنِ الحارث بن حسان البكري (ح) قَالَ : وأَخْبَرَنا مُحَمَّد بْن عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي عبد الملك بن يزيد ، عَنْ سعيد بن عمرو الهذلي قَالَ : لما فتح رسول الله (ﷺ)مكة بث السرايا فبعث عمرو بن العاص إلى صنم هذيل سواع فهدمه فكان عمرو

(١)ابن سعد ،الطبقات :٢/ ١٣١

(٢)ابن سعد ،الطبقات:١٨/٥

يقول : انتهيت إليه وعنده السادن فقَالَ : ما تريد ؟ فقلت : هدم سواع . فقَالَ : ومالك وله ؟ فقلت : أمرني رسول الله (ﷺ)! فقَالَ : لا تقدر على هدمه . فقلت : لم ؟ قَالَ : يمتنع . قَالَ عمرو : حتى الآن أنت في الباطل ! ويحك وهل يسمع أو يبصر ؟ قَالَ عمرو : فدنوت إليه فكسرته وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجدوا فيه شيئا ثم قلت للسادن : كيف رأيت ؟ قَالَ : أسلمت لله[١].

أخبرنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا وهيب ، قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خُثَيم ، عن مجاهد ، عن السائب بن أبي السائب ؛ أنه كان يشارك رسول الله (ﷺ)في أول الإسلام في التجارة ، فلما كان يوم الفتح جاء ، فقال : مرحبا بأخي وشريكي ، لا يداري ولا يماري ، يا سائب ، قد كنت تعمل أعمالا في الجاهلية لا تقبل منك ، وكان ذا سلف وصلة ، وهي اليوم تقبل منك[٢].

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفِهْرِيِّ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)فِي غَزْوَةِ حُنَيْنٍ فَسِرْنَا فِي يَوْمٍ قَائِظٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فَنَزَلْنَا تَحْتَ ظِلاَلِ الشَّجَرِ ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ لَبِسْتُ لأْمَتِي وَرَكِبْتُ فَرَسِي ، فَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، وَهُوَ فِي فُسْطَاطِهِ ، فَقُلْتُ : السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ ، حَانَ الرَّوَاحُ ؟ فَقَالَ : أَجَلْ ، ثُمَّ قَالَ : يَا بِلاَلُ ، فَثَارَ مِنْ تَحْتِ سَمُرَةَ كَأَنَّ ظِلَّهُ ظِلُّ طَائِرٍ ، فَقَالَ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَأَنَا فِدَاؤُكَ ، قَالَ : أَسْرِجْ لِي فَرَسِي ، فَأَخْرَجَ سَرْجًا دَفَّتَاهُ مِنْ لِيفٍ لَيْسَ فِيهِمَا أَشَرٌ وَلاَ بَطَرٌ ، قَالَ : فَأَسْرَجَ ، فَرَكِبَ وَرَكِبْنَا ، فَصَافَفْنَاهُمْ عَشِيَّتَنَا وَلَيْلَتَنَا فَتَشَامَّتِ الْخِيلاَنُ فَوَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ كَمَا قَالَ اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): يَا عِبَادَ اللهِ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ، أَنَا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ ، قَالَ : ثُمَّ اقْتَحَمَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)عَنْ فَرَسِهِ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ ، فَأَخْبَرَنِي الَّذِي كَانَ أَدْنَى إِلَيْهِ مِنِّي أَنَّهُ ضَرَبَ بِهِ وُجُوهَهُمْ وَقَالَ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ.

---

(١)ابن سعد،الطبقات:٥/٥٥

(٢)ابن سعد ،الطبقات:٦/٩٤ينظر الامام احمد،المسند :٢٦٣/٢٤ ، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري،المستدرك على الصحيحين،تحقيق محمد عبد القادر عطا،ط١(دار الكتب العلمية،بيروت:١٩٩٠)٢/٦٩

قَالَ يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ : فَحَدَّثَنِي أَبْنَاؤُهُمْ ، عَنْ آبَائِهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا : لَمْ يَبْقَ مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ امْتَلأَتْ عَيْنَاهُ وَفُوهُ تُرَابًا ، وَسَمِعْنَا صَلْصَلَةً بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ كَإِمْرَارِ الْحَدِيدِ عَلَى الطَّسْتِ الْجَدِيدِ(١).

أخبرنا عفان بن مسلم ، وكثير بن هشام ، قالا : حدثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال كثير في حديثه ، إن النبي (ﷺ)قال : من قتل كافرًا فله سلبه ، وقالا : جميعًا قال : قال أبو قتادة يوم حنين : يا رسول الله ، إني ضربت رجلاً على حبل العاتق وعليه دِرْعٌ له فأُجْهِضْتُ عنه ، وقد قال : فأعجلت عنه قال : فقام رجل فقال : أنا أخذتها فأرضه منها وأعطيتها وكان رسول الله (ﷺ) لا يُسْأَل شيئًا إلا أعطاه أو سكت – فسكت رسول الله (ﷺ)فقال عمر : لا يُضِيئُها الله على أسدٍ من أُسْدِهِ ويُعْطِيكها ، فضحك رسول الله (ﷺ)، وقال : صدق عمر(٢).

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : قُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ حَدِيثٍ وَأَنَا أَهَابُكَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ ، قَالَ : لاَ تَفْعَلْ يَا ابْنَ أَخِي ، إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ عِنْدِيَ عِلْمًا فَسَلْنِي عَنْهُ وَلاَ تَهَبْنِي ، فَقُلْتُ : قَوْلُ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)لِعَلِيٍّ حِينَ خَلَّفَهُ بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ : قَالَ : أَتُخَلِّفُنِي فِي الْخَالِفَةِ فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ، فَقَالَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؟ فَأَدْبَرَ عَلِيٌّ مُسْرِعًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارِ قَدَمَيْهِ يَسْطَعُ ، وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ : فَرَجَعَ عَلِيٌّ مُسْرِعًا(٣).

---

(١)ابن سعد ، الطبقات : ١٤٤/٢ ينظر الطيالسي،المسند:٧١٢/٢، سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني،المعجم الكبير ،تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي،ط٢(مكتبة العلوم والحكم،الموصل:١٩٨٣)٢٨٨/٢٢

(٢)ابن سعد،الطبقات:٣٨٠/٤ ينظر الطيالسي،المسند:٥٥٢/٣؛ابن ابي شيبة ،المصنف:٤١٩/٧، ،محمد بن حبان التميمي ،صحيح بن حبان،تحقيق شعيب الارنووط،ط١(مؤسسة الرسالة،بيروت ١٩٨٨:)١٦٦/١١_١٦٧

(٣)ابن سعد ،الطبقات : ٢٢/٣ ينظر الامام احمد،المسند:٨٤/٣

أخبرنا عفان بن مسلم قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي المتوكل ، عن جابر بن عبد الله ، أن رسول الله ، مرّ بجابر في غزوة تبوك وقد اعتل بعيره ، فقال : ما شأنك يا جابر ؟ فقلت : بعيري قد رَزم ، قال : فأتاه من قِبَلِ عَجُزه فدعا وزجره ، قال : فلم يزل يقدم الإبل ، قال : فأتى علي ، فقال : ما فعل البعير ؟ قلت : ها ، فزجره فلم يزل يقدم الإبل ، قال : وأتى عَلَيّ فقال : ما فعل البعير ؟ قلت : ما زال يقدمها ، قال : بكم أخذته ؟ فقلت : بثلاثة عشر دينارًا ، قال : فبعني بالثمن ولك ظهره إلى المدينة ، قال : قلت : نعم ، قال : فلما قدمت المدينة خطمتُهُ ثم أتيت به النبي (ﷺ)فأعطاني الثمن وأعطاني البعير[1].

أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنَا وُهَيْبٌ (ح) وَأَخْبَرَنَا الْمُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ ، جَمِيعًا ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ)حِينَ أَمَّرَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، فَبَلَغَهُ أَنَّ النَّاسَ عَابُوا أُسَامَةَ وَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ)فِي النَّاسِ ، فَقَالَ ، كَمَا حَدَّثَنِي سَالِمٌ : أَلاَ إِنَّكُمْ تَعِيبُونَ أُسَامَةَ وَتَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ ، وَقَدْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَبِيهِ مِنْ قَبْلُ ، وَايْمُ اللهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لأَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّ ، وَإِنَّ ابْنَهُ هَذَا مِنْ بَعْدِهِ لأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا ، فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ . قَالَ سَالِمٌ : مَا سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ قَطُّ ، إِلاَّ قَالَ : مَا حَاشَا فَاطِمَةَ[2].

(١) ابن سعد،الطبقات:٣٨٤/٤ ينظر الامام احمد،المسند:١٧٧/٢٣-١٧٨

(٢)ابن سعد ،الطبقات:٢١٩/٢،ينظر الامام احمد،المسند:٩٦/١٠

AFFan bin Muslim narrations of biography in AL _Tabakat AL_Qubra of Ibn Saad

Dr.Muhmeed Ali Salih

Abstract

Al tabakat is considered as one of the most important book among the biography of prophet Bin saad take the first and second part to discuss the biography of prophet the fourth and fifth part Discussed the companions of prophet biography Ibn saad is one of the great schoolrs at prophet biography who took his science from Wakidi ,Abdullah bin Namir,Fadhl bin Dokin and Affan bin Muslim Affan bin muslim is less important than to spot light on his role as most significant shaikh of Ibn saad through his book ALtabkat make clear that this book contained many narrations that come from many accepted ways in contrastto anather shaikhs narrations like Hisham ALkalbi and Muhammad bin Omar ALwakidi in spite of AL_wakidi narrations that come to us by Ibn Saad whion is the best ones .